* بسم الله الرحمن الرحيم *

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ياذا الجلال والاكرام .

ولك الشكر والثناء بما تستحقه فانك أهل لذلك ياذا الأفضال والأنعام . وأصلي وأسلم على نبيك وصفيك سيدنا محمد الذي أرسلته بأصول الدين والأحكام . وعلى آله وأصحابه هداة الأمة من رفعت بهم صرح الأيمان والاسلام .

أما بعد :-

فانّ نعم الله عليّ كثيرة يعجز قلمي عن كتابتها ، ويكلّ لساني عن تعدادها وشكرها ، ويقصر ذهني عن تصوّرها وادراكها .

ومن أجلّها وأتمّها توفيقه لي بالتشرف بالأندراج في مدارج طلاب العلم وهواته ، ومنّه عليّ بحب متابعة أثار العلماء بما تركوه لنا من ثروة هائلة وتراث عظيم ، والنظر بعين التقدير الى ماقدموه لنا من تحقيقات وايضاحات لذلك الكنز الجسم . فرزقني الرغبة - ومنذ نعومة أظفاري وحداثة سني وضعف قوتي ومداركي - بالانتساب الى مدارس المساجد الزاهرة والانتظام في عقد تلك الحلقات النيّرة . فجثوت الركب على حصران العلم واسندتها الى ركب مشايخ الفكر والفهم ، لاواصل السير في ذلك الطريق .

حتى اذا ماشتد ساعدي وقوي عزمي وارادتي نلت - ولله الحمد - ثقة مشايخي فأجاروني بتدريس ماتلقيته منهم وتعليم ماعلمته من معارفهم وحكمهم ، فعينت مدرسا في مدارس تلك المساجد ثم مديرا لأحدى مدارسها .

ولكن شدة طموحي للأغتراف من موارد هم والارتشاف من مناهلهم لم تتركني لأقف عند هذا الحد بل دعتني الى طلب التزوّد والمزيد فشاءت ارادة الله تعالى أن أنتظم بالدراسة الى كلية الامام الأعظم في بغداد لنيل درجة (البكالوريوس) .

ثم بعد الانتهاء من مرحلتها انتميت الى قسم الشريعة بكلية الآداب في جامعة بغداد لنيل درجة (الماجستير) .

فكان الانتهاء ، منها أكبر دافع لي الى مواصلة هذا الطريق .

فشاءت ارادته تعالى : أن يتوج نعمه عليّ بنعمة كنت لا أحلم بها ألا وهي نعمة جوار حرمه الشريف وبيته الحرام بمكة المكرمة أم القرى ومأوى أفئدة المؤمنين ومهبط الوحي وقبلة المسلمين .

مع جوار دار هجرة حبيبه وصفيه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم (المدينة المنورة) جامعا لي فيها بين روحانية المكان ولذة العلم .

فشددت الرحال الى هذا البلد الأمين لانضاف الى قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة في جامعة أم القرى - حماها الله وزادها شرفا - وذلك قبيل موسم حج عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م . وذلك لنيل درجة (الدكتوراه) في الشريعة الاسلامية المطهرة .

ثم اتجهت النية الى التخصص بعلم أصول الفقه وذلك لسببين :-

أحدهما - أن من حصلت له الملكة الكافية والاحاطة الواسعة بأصول الفقه سهل عليه فهم المسائل الفرعية والجزئيات الفقهية .

ثانيهما - ان حكم مركزي العلمي والديني في بلدي وتحملي مسؤولية اجابة السائلين على أسئلتهم والمستفتين على استفتائهم جعلني استغني عن الدراسة التخصصية للفقه ، أضف الى ذلك أن دراستي في مرحلة الماجستير كانت في التخصص بالفقه المقارن .

فمال العزم الى دراسة الأصول .

ثم انتقل الاتجاه مرة ثانية نحو تحقيق التراث الاسلامي لاحياء مخطوطة كتاب من الكتب التي ألفها أولئك الأمجاد في هذا المجال . فعدلت عن الكتابة في موضوع من مواضيع الأصول الى تحقيق كتاب من كتب الأصول .

وذلك لأمريـــــن :-

أحدهمـا : إحياء كتاب من الكتب التراثية واخراجه من رفوف التراث والغبـار والاهمال الى حيز الوجود والافادة ، لينتظم الى جانب أمثالـه في مكتبة الكتب المطبوعة والمتداولة بين طلاب العلم ورواد البحث لتحضى المكتبة الاسلامية به وليحقق الغرض المنشود من تأليفه .

ثانيهمـا : أن التحقيق يكسب الباحث الاحاطة والدقة في مجال ذلك العلم وغيره ؛ لاحتياجه الى مزيد من المتابعة والرجوع الى امهـــات المصادر في مختلف العلوم .

ثم بعد البحث المتواصل والتجوال الطويل وقع الاختيار على تحقيق هـذا الكتاب (ميزان الأصول في نتائج العقول) لمؤلفه الشيخ الامام محمد بن أحمد السمرقندي) . وذلك لما لهذا السفر الجليل من الامتيازات الكثيرة والفوائد الجليلة أذكر بعضها بايجاز فيما يأتي :-

١- أنه من المصادر القديمة في أصول الفقه الحنفي المعتمد عليها لدى العلمـاء والمؤلفين بهذا العلم ،اذ سأذكر جملة ممن استشهد به ونقل شيئا مـــن نصوصه وآراء مؤلفه .

٢- أنه جمع بين طريقة المتكلمين والفقهاء .

٣- أنه من الكتب المؤلفة في الأصول الموازن .

٤- أنه من الكتب الأصولية المدللة .

٥- مالعبارته من اليسر وسهولة الفهم ولا سلوبه من الجودة والرصانة .

٦- قد جمع مؤلفه في التأليف بين التأليف بالأصول والتأليف في المسائل الفرعيـة الفقهية - كما سأذكر في آثاره .

وهذا أمر يدل - دون شك - على براعة المؤلف في تخريج الفروع على الأصول .

فرجوت الله أن يكون عونا لي على تسهيله وحل مشكلاته وتذليل صعابه ،فشـــرعت

بذلك مستمدا منه تعالى التوفيق والاخلاص ومحالفة التسديد والصواب حتى أنتهيت من تحقيقه وفرغت من توضيحه وتدقيقه يوم السبت ١٦ محرم ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٣/١٠/٢٢م.

وقد جعلت عملي فيه مؤلفا من قسمين :

القسم الأول - دراسة عن مؤلف الكتاب : حياته وعصره وثقافته وآثاره .

القسم الثاني - تحقيق نص الكتاب والتعليق عليه .

وها أنا أبتدأ بقسم الدراسة .

ثم بعد ذلك بقسم التحقيق .

وبالله العون والتوفيق ،،،،،

* المحقق *

* عبد الملك عبد الرحمن السعدي *